



نهر الحقيقة

كمال لازار بطرس

ثمة مثل يقول: «تستطيع أن تتدحرج على بعض الناس بعض الوقت، ولكنك لا تستطيع أن تتدحرج كل الناس كل الوقت».

هل يمكن أن يصل الزيف في حياة الإنسان إلى درجة تجعله يعيش هذا الوهم الكبير، ويصدق حتى كذبه على نفسه؟ وهل صار الحقد في هذه الدنيا أهم ما يخفيه الإنسان في داخله؟ في زمن كهذا، يتحالف فيه الجهل مع التخلف، والعنف مع التعصب والتطرف، ما أوجنا إلى صوت جريء وهاديء في أن معاً، إلى صوت يهدر في الضمائر، ويكون متراس دفاع ورسالة بناء لغد أفضل، صوت لا يعرف الخوف أو المهادنة،

فلكي غير وجه العالم

ومضة

ومن المعلوم أن مقترحاً كهذا لم يكن شيئاً يسيراً، في زمن الجيوش الدينية يومئذ. وفي عمر السبعين، على أي حال، قرر إرسال كتابه المعنون "دوران الكرات السماوية" إلى الطبع. وفيه كانت الشمس، وليست الأرض، هي في مركز الكون. وبذلك يكون قد اصطدم مع عقلية القرون الوسطى، وجهاً لوجه. إذ كانت تعاليم أرسطوطاليس وفرضيات تلموس تعد، في حينها، تمثيلاً حقيقياً للنظام الكوني.

أرسطوطاليس (٣٨٤-٣٢٢ ق.م)، نظرت به بخصوص الأرض والكون، كمن سبقوه، كانت بأن الأرض هي في مركز الكون، الذي يتضمن أجساماً سماوية تتسم بالكمال، ولا تقبل التغيير، والأرض دنيا قابلة للتغيير! بقيت هذه النظرة راسخة عند الفلكيين الذين جاؤوا

نيكولوس كوبرنيكوس، رجل دين بولوني ولد سنة (١٤٧٣ م)، درس القانون الكنسي والطب في جامعات أوربية رفيعة، أوصى حكومة بلاده بإجراء إصلاح للعملة، كما ساعد أيضاً في إصلاح التقويم بناءً على طلب البابا، انكب على دراسة الكواكب ومساراتها، وكرّس ما يزيد على عشرين سنة من عمره، يعمل على افتراض، ما إذا كان يصح الاكتفاء برؤية الكواكب من المنظور الأرضي فقط، ثم طرح السؤال: لماذا لا يتم النظر إلى الكواكب من موقع آخر غير الأرض؟.... وتعاظفأ مع روح النهضة، اختار الشمس الذببية مكاناً لذلك.

قبل بلوغه سن الأربعين كان كوبرنيكوس قد كتب مقترحاً أولياً، وبخط اليد، حول وضع الشمس في مركز النظام الكوني.

ومعددة وتتطوي على الكثير من الحساسيات، ولكن في معظمها أسباب اجتماعية. الحقيقة ان مجتمعنا، ينظر الى المرأة نظرة دونية حيث تسيطر قيم وافكار الذكور على المجتمع وهو عيب خطير في مجتمعنا فالمرأة هي نصف المجتمع شئنا ما أبنينا والمرأة هي الأم وهي البنت وهي الزوجة وهي الاخت وهي الحبيبة التي نحب ونعشق، أذا هي كيان قائم بذاته له حقوقه وعليه واجبات والاهم من كل ذلك له كرامة وشعور وليس دمية او جماد. تنتحر الفتيات في اغلب الاحيان نتيجة حب فاشل او حب من طرف واحد او علاقة تطورت وفضح امرها، واحيانا ان هذه العلاقة ليست بالسوء الذي يراود افكارنا ولكن هناك المنافقين والافاقين الذين شغلهم الشاغل ترويج الاشاعات واللعب بسمعة الآخرين نتيجة عقد نفسية واجتماعية كثيرة، واحيانا اشاعات فقط دون وجود اية علاقة بين شاب وفتاة وما اكثر المنافقين والكذابين في مجتمعنا. كل هذه الامور وغيرها تدفع بالفتاة الى الانتحار فهي تعتقد ان بموتها سينتهي كل شيء، ولكن مع الاسف بموتها سيبدأ كل شيء لتبدأ الاسن تحو ك الاقويل والاكاذيب ليحملوا الامور اكثر بكثير مما تحمل. وانا اعتقد ان علاج الاشاعات ليس بالهرب منها بل بمواجهتها، فالهرب منها يعني للآخرين انها صحيحة، لذا يجب مواجهة الاشاعات واهمالها، ومع مرور الوقت ستلاشي

هشام التميمي

تحكم مجتمعنا نوعان من الضوابط او القيود هما القانون والقصد به حزمة القوانين التي تسن من قبل الدولة استناد الى الدستور والقوانين هذه مكتوبة ومعروفة، وكذلك الاعراف والتقاليد وهذه تكاد تكون قانونا في مجتمعنا او اقوى منه رغم انها ليست مكتوبة ولكنها معروفة.

عادتنا وتقاليدنا الكثير منها جميل ولكن القليل منها ظالم وجائر وليس من الدين في شيء. انتشرت خلال السنين الاخيرة ظاهرة تستحق التوقف وتسلط الضوء عليها لما لها من تأثير سلبي على مجتمعنا وهي ظاهرة انتحار النساء او الفتيات حرقا فقد قدرت احدى المنظمات الانسانية التي قامت بدراسة هذه الظاهرة عدد اللواتي انتحرن في اقليم كردستان خلال سنة واحدة فقط وهي كعينة حوالي ٣٠٠ امرأة في كل الاقليم واعتقد ان الرقم كبير ويستحق الدراسة. يقول علماء النفس ان المنتحرين غالبا ما يكونون في وضع نفسي مزمري ومحبط بحيث يبلغ بالمنتحر درجة تجعله يستخف بحياته بل يعتبر ان الموت هو العلاج الوحيد لمشكلته، فيقدم على انهاء حياته بنفسه مع الاسف. وهي خسارة للمجتمع بل للانسانية ان يفقد المجتمع فردا منتجا وبهذه الطريقة البشعة. الحقيقة ان اسباب انتحار الفتيات كثيرة

زمن الكوليرا

بعد ظهور عدة إصابات بمرض الكوليرا في عدد من محافظات وطننا العزيز، تبادرت إلى ذهني الأجواء الأليمة والقائمة، والتي قادتني من حيث لا ادري إلى رائعة الكاتب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز (لحب في زمن الكوليرا) لاقتبس منها عنوان مقالتي هذه تعبيراً عن حالة السأم والسقم والوباء الروحي الذي بدأ ينخر روح ووجدان الانسان في بلدي. اذ توالى عليه النكبات من كل حذب وصوب وتراكت على كاهله الوبلات دون رحمة، في زمن اقل ما يقال عنه متهرئ ومريض، اذ تبددت احلامه وذوت مع الرياح، حيث الوعود المعسولة لم تتجاوز احرف كلماتها الرنانة التي طالما ترددت على مسامعه حتى الملل.. الأمان، الحرية، الديمقراطية، الانتخابات، حقوق الانسان، كرامة الانسان، العيش الكريم... الخ، بعدما هبت رياح التغيير اخضرت اماله بعد عهود من الاستبداد والتعسف والقهر و مصادرة الرأي والحرية، ولكن هذا الانسان الطيب لم يكن يعرف ان الازمان قد تصاب ايضا بالكوليرا، كما تصاب الأجساد والأبدان إن لم يتم تحصينها بالاخلاص والعمل الدؤوب وحب الاوطان، ان لم يتم ادارة دفتها من قبل قادة مخلصين متفانيين بحب الوطن والمواطن، في حين تشتد وطأة المرض ويزداد شراسة عندما يتحول الوطن الى ملك خاص والمواطنون فيه الى رعابا ورؤساؤه الى سلاطين، والاحزاب تتحول فيه الى ميليشيات وقادتها يحولون باحائه الرحبة الى حلبة لصراع الديكة، وتتهب ثرواته في وضح النهار تحت شعارات وطنية وروحية، واصحاب السلطة يتحولون فيه الى تجار وسماسرة. كيف لا يحضر الانسان في وطن البطالة فيه هي حرفة الشباب والارهاب دون ازاع او رادع يحرق الاخضر واليابس باسم المقدسات؟ بعد هذا العرض السريع للموضوع يتبادر إلى الذهن سؤال مشروع.. هل تطابقت أم فاقت هذه الاعراض علامات الكوليرا وفتكها بالأجساد؟ لا بل مازال هناك المزيد والمزيد منها.. في بلد البترول أصبحت التنفقة من برد الشتاء وقساوته تهلك كاهل الاسرة، بسبب ارتفاع اسعار المحروقات وبيعها في السوق السوداء، واصبح الغذاء الصحي بحده الادنى حلما يرتجى قد لا يتحقق الا في الاعياد والمناسبات بسبب الغلاء وغياب الرقابة والفساد الاداري، ايها المرض المخيف يا ايها الوباء المرعب المتحالف اخيرا مع وباء الزمن، ألا تكفي هذه الاعراض لتكون الوجه الاخر لك وانت الوباء الذي لا يرحم؟ اقول لا بل قد تفوق زماننا عليك بتقلبه وبوبائه وباعراضه الحادة، حيث الظلمة تكسو مدننا وصراع التسميات والمناصب يمزق اوصال مجتمعنا، والنزوح والتشرد والتهجير القسري وشد الرحال الى بواطن المجهول عبر أرجاء المعمورة كلها بحثا عن لقمة العيش والسلام ومدن بلا مفخحات وشوارع بلا حواجز ومساكن مضاءة وبلد لا تسكنه الكوليرا.

روند بولص / العراق / عنكاوا
rawandbaython@hotmail.com

والبارد. كلها نفس الشيء، لأنه عديم المذاق والاحساس. المهم عنده إشباع رغباته وطموحاته، حتى لو كان ذلك بشكل رخيص. فالحياة عنده فرصة ثمينة يجب استغلالها واستثمارها بأية وسيلة، حتى لو كانت وسيلة قذرة وغير شريفة. لكل صنف من هؤلاء ردوده الخاصة به، نقره وتحركه نوازعه، ولكن باتجاهات مختلفة ودرجات متفاوتة. أيًا كانت ردود الأفعال تلك يجب عدم الالتفات إلى الوراء، بل السير قدماً بخطى حثيثة نحو الأمام، حتى تنتصر إرادة الحق على إرادة الشر، ونحافظ على القيم والمبادئ التي ورثناها عن الآباء والأجداد، وحتى تبقى لفتة العز والشموخ إلى الأبد. فلا بد لنهر الحقيقة أن يتفجر يوماً فتجرف مياهه بعيداً كل من يحاول إحباط الهمم، وتبظ العزائم، وكل من يحبك الأكاذيب وينسج الأضاليل وينشر الأفتراءات هنا وهناك.

قد سلّمت بأن الحشود السماوية تدور حول الأرض في أفلاك دائرية. وكان هذا الموضوع قد غدا عندهم شيئاً مقدساً وإن لا توجد له صلة بالعقيدة، وإنما بالسلطة الكنسية فحسب، كما هو واضح. في الواقع، هذا لم يكن أكثر من أزعج الناس، أو أثار حفيظة الوعاظ، وإنما مقالته كوبرنيكوس عن الأرض، وليس عن الشمس. إذ أنه بمجرد وضعه للشمس في مركز الكون، جعل من الأرض تدور حول الشمس، كما لو كانت هي أيضاً واحدة من تلك الكرات السماوية! بذلك يكون قد أقدح شرارة الجدل حول نظرية الإنسان، كمن يكون، وماذا هو موقعه من هذا الكون!؟

إن انهيار نظام تلموس وظهور نظام جديد للكون، لم يكن مسألة أفكار فلكية فحسب، وإنما كان بمثابة ثورة، أرسى من خلالها كوبرنيكوس القواعد الأساسية لميلاد العلم الحديث...

سعيد لوقا/ تلخيص وترجمة

الرزين، بهدوء وبدون فتح نار، بكثير من التأنى، بعيداً كل البعد عن التشنج أو العصبية، وبعيداً عن التذبذب في الموقف، مع التسليم بأن هذه المهمة ليست سهلة ولا ميسرة أساساً، وأن من يسلك هذا الدرب الوعر لابد من أن يتعب ويتحمل ويقاسي، بسبب الصعوبات البالغة التي قد يواجهها وسط أحابيل السياسة ومكائدها وإغراءاتها أيضاً. وعلينا أن نحسب بأن الناس ليسوا سواسية بالنوازع، وإن كانوا سواسية بالخلق، فمنهم من يعرف الحقيقة لكنه يتعالمى عنها و يتعمد تشويهاها بدافع الحقد والضغينة والكرهية، أملاً في التشفي. ومنهم من لا يعرف الحقيقة لأنه بعيد عنها، فيجهلها. كما أن هناك من لا يريد أصلاً أن يعرف الحقيقة، لأنها لا تهمه ولا تعنيه. وهناك أيضاً من لا فرق عنده بين الألوان والمواقف والمسميات: الأبيض والأسود، الصافي والعكر، الحلو والمر، الحار

من بعده، ولم يتجرأوا على الاعتراض عليها. لا بل أنها لفتت، فيما بعد، تأييداً من لدن الكنيسة وحتى زمن غاليليو. كلوديوس تلموس، هو آخر الفلكيين الإغريق المتميزين، عمل في الإسكندرية حوالي سنة (٤٠ م)، ووضع أفكار أرسطو بصيغة رياضية. ممثلة بدوائر مركزها الأرض، تدل على مسار الكواكب: القمر، عطارد، الزهرة، الشمس، المريخ، المشتري، وأخرها الزحل. مضيفاً إليها دوائر ثانوية تتمركز حول نقاط على المحيط، ليفسر من خلال ذلك، الانقلابات التي تظهر أحياناً في اتجاه بعض المسارات.

تمكن نظام تلموس من تحديد مواقع الكواكب بشكل جيد في بداية الأمر، إلا أن الأخطاء تراكمت على مدى قرون طويلة، وبقيت كذلك حتى زمن كوبرنيكوس.

لاشك، وكما تبيّن، بدت فرضية كوبرنيكوس في بادئ الأمر شيئاً غير مألوف بتاتاً. إذ وقتها كانت عامة الناس

اضواء حول ظاهرة انتحار النساء حرقاً في كردستان العراق

على هكذا عمل بشع وفادح؟! فما ورثه هذا القاتل من عادات وتقاليد خاطئة ومتعصبة دفعت به الى هذه الحماقة الغالية الثمن. هي دعوة مخلصه مني الى استيضاح اسباب الخطأ لئلا تقع في خطأ افدح واشد، ولكن واعين اننا بشر نخطأ ونصيب ولكننا اذا ما ربينا بناتنا تربية حسنة وزرعنا فيهن الثقة بالنفس والذات واحترمانهن ككيان انساني، ووضعنا اصابعنا على موطن الخطأ ووعينا بناتنا به، اعتقد ان بناتنا لن يخطئن ولن تكن بحاجة الى ارتكاب الحماقات لا سامح الله (فالوقاية خير من العلاج)، واذا ما وقعت اخطاء فلكل خطأ حل ولنلغي من قواميسنا استعمال العنف فهو يعقد الامور و يؤزمها ويجعلها تأخذ منحى اخر بل هو يزيد من خسائرنا.نحن نعتقد ان مسؤولية درء هذه الحالة والتقليل من حالات الانتحار هي مسؤولية الجميع. وعلى الاعلام توعية الاسر و الافراد والفتيات منهم بشكل خاص اجتماعيا واسريا لضمان فتيات وامهات مثقفات واعيات يربين جيلا سويا معافى نفسيا واجتماعيا. وكذلك فان لمنظمات المجتمع المدني دور كبير حيث يجب ان تقوم بعقد ندوات تخصص لبحث هكذا حالات، وان سباق الالف ميل يبدأ بخطوة ولكنها خطوة واثقة وجريئة وان غايتها ان نبني مجتمعا سويا وليكن الانسان هو غايتها وسيلتنا في هذا التغيير.